

ذكرياتهم في رمضان

مع حلول الضيف العزيز شهر رمضان المبارك، تستضيف «الأبناء» خلال هذا الشهر نخبة من الدعاة ورموز الدين في الكويت، ليرووا لنا ذكرياتهم الرمضانية. تواصلنا مستمر طوال الشهر الكريم واليوم موعداً مع رئيس اللجنة الإعلامية بجمعية البشائر لعلاج المدمنين عبدالوهاب الفهيد والمربية خولة العتيقي يحدثنا عن رمضان في حياته فماذا قال؟

الفهيد: مازال الوالد رغم بلوغه سن 87 عاماً يصلي في نفس المسجد بمنطقة الروضة الذي كان يصطحبنا أنا وأخوتي للصلاة فيه ونحن أطفال

وأحياناً، لأن ليالي رمضان هي أفضل الاوقات للتقارب والتواصل مع الاقرباء ومداومة صلة الرحم معهم وحتى مع الجيران يكون التواصل مستمراً.

أيام الله

أما ما أتمناه على المستوى الشخصي في هذا الشهر الكريم فهو أن نرى مظاهر رمضان الجميلة حاضرة وأن نشعر بتلك الأيام المباركة وأن نجد الفرق بين أيام المبركة والأيام العادية وإن كانت كلها أيام الله، إذا استغلت بالأعمال الصالحة والإنجازات اليومية وأما ما أتمناه على المستوى العام فهو أن نجد مظاهر رمضان الحقيقية والتي بدأت تصفح ويختفي بعضها، فآتمنى من تلفزيون الكويت والقنوات الخاصة أن تقلل من تلك البرامج التي ليس فيها كثير نفع ولا تعكس جو رمضان والتي ينبغي أن تكون عامرة بطاعة الله تعالى فهناك المسلسلات اليومية، والتي تتنافس المحطات في عرضها بصورة مستمرة، فلا تكاد نجد ساعة الا وفيها مسلسل أو حلقات محلية والتي لا يعكس صداما على تلك الأيام الفضيلة من أيام رمضان، ومقابل ذلك اختفاء أو ضعف البرامج المفيدة والنافعة من تلك القنوات.



د.خالد المذكور يتوسط البلالي والفهيد

بعد كل صلاة خاصة صلاة الفجر، ومراجعة حفظ القرآن الكريم، ففي الصباح أبداً يومي بقراءة القرآن، ثم قراءة بعض الكتب في موضوعات متنوعة تشمل الكتب الدينية كالتفسير وكتب الأحاديث والسيرة النبوية، وبعد صلاة الظهر انام للقبولة ثم نبدأ بنشاطنا بعد صلاة العصر، وعادة أبقى بالمسجد اعتكف أو في مكتبي في البيت، واطل هكذا حتى أذان المغرب «الإفطار» وبعد ذلك أذهب لصلاة التراويح، وبعدها نقوم بزياراتنا -والأهل- إلى اقاربنا

في تلك الأيام، بل نرى كثير من الناس لا يحرص على قيام الليل في رمضان لا في العشر الأواخر ولا في غيرها، وأفضلهم من يحرص على ليلة السابع والعشرين فقط ويكتفي بها، وخاصة عند الشباب باعتبار أن صلاة التراويح أو قيام الليل شدة. وهذه الظاهرة آتمنى أن تختفي ونجد الشباب يعمرن المساجد في صلاة التراويح وفي قيام الليل وفي جميع الصلوات. أما البرنامج اليومي لي في رمضان فيبدأ بالتلاوة اليومية

فالروابط الاسرية خفت بصورة لافتة للنظر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومن أبرز الظواهر في الماضي والتي آتمنى أن تعود، اجتماع الاسرة «العائلة» الواحدة على الافطار بصورة جماعية وبشكل يومي، وايضا الذهاب الى المسجد لاداء صلاة التراويح في جماعة، وكذلك الزيارات شبه اليومية للاقارب جميعهم، وايضا الاجتماع في ديوانية العائلة، كل هذه الظواهر تكاد تنقرض أو ضعفت حتى لا تكاد تراها بصورة بارزة في الاسرة.



رئيس اللجنة الإعلامية بجمعية البشائر لعلاج المدمنين عبدالوهاب الفهيد

ومن الذكريات التي لا تنسى في رمضان حرص الوالد -أطال الله عمره- على مصاحبتنا -أنا وأخواني- الى المسجد في كل صلاة وخاصة صلاة المغرب فنظر بما تبسّر لنا من التمر واللبن ثم ذهب للمسجد معه وبعدها نتجمع على مائدة الافطار، ولا أنسى كذلك حرصه على إيقاظنا لتناول السحور وحضور صلاة الفجر، وما لا انساه انه كان يأخذنا الى صلاة التراويح والعشر الأواخر في مسجد بمنطقة الروضة، ومازال الوالد حتى يومنا هذا وبعد

رمضان في حياتنا وقفات ربابية مع الله تعالى، وهو تجديد العهد مع الله، وهو الاستراحة من هموم الدنيا وأعباء الحياة اليومية، فنحن نفتقد رمضان طول العام، لذلك يطول ترقبنا لذلك الشهر المبارك، وما أن يقترب حتى نحصل على جرعة إيمانية تزيد من تشوقنا له، فرمضان في حياتنا لا يوصف ولا يمكن أن توصف مشاعرنا تجاهه.

التائبون والاعتكاف

ومن أبرز المواقف التي اثرت ومازالت تؤثر في نفسي هي الاعتكاف في العشر الأواخر عندما أرى التائبين من الادمان وهم يتوافدون في مسجد التوبة ويعيشون ساعات وأيام العشر الأواخر بكل أحاسيسهم ومشاعرهم مع المشايخ حيث الدروس اليومية، والخواطر والفوائد والسمو الثقافي والترقيهي بعيدا عن مشاغل الحياة وراقبتها اليومية خارج المسجد، ففي رمضان من التجديد الإيماني والتبعات الروح ما لا يجده المحروم من ذلك، ما أجمل أن ترى الأشوخ التائبين يلتفون حول الشيخ الغلاني أو الداعية الغلاني بإصفاة ونهم يلتفون المواعظ والفوائد والعلوم الشرعية وغيرها.

أكثر ما يؤثر في نفسي عندما أرى التائبين عن الإدمان يتوافدون بمشاعرهم على مسجد التوبة

جند الله

خبيب بن عدي: والله لا أحب أن يصاب رسول الله بشوكة وأنا معافي

الجهنم الشهيد تحرسه فرقة من القرشيين حملة الرماح والسيوف. كان خبيب رضي الله عنه عندما رفعوه إلى جذوع النخل التي صنعوا منها صليباً، قد يم وجهه شطر السماء وينهل إلى ربه العظيم قائلاً: «اللهم أنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه العداة ما يصنع بنا، واستجاب الله دعاءه، فبينما الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة إذ غمره احساس وثيق بان أصحابه في محنة، وترأى له جثمان احدهم معلقاً، ومن فورده دعا المقداد بن عمرو والزبير بن العوام فركبا فرسيهما ومضيا يقطعان الأرض وثباً. وجمعهما الله بالمكان المنشود، وأرنزل جثمان صاحبهما خبيب، حيث كانت بقعة طاهرة من الأرض في انتظاره لتضمه تحت فراها الرطيب، ولا يعرف أحد حتى اليوم أين قبر خبيب.

ولعل ذلك آخري به وأجدر، حتى يظل مكانه في ذاكرة التاريخ، وفي ضمير الحياة، بطلا فوق الصليب.

الكلمات الباهرة الصادعة التي قالها زيد الأوس، ويقولها خبيب، مما جعل أبا سفيان، وكان لم يسلم بعد، يضرب كفا بكف ويقول مشدوها: «والله ما رأيت أحداً يحب أحداً كما يحب أصحاب محمد محمداً». كانت كلمات خبيب هذه أيداناً للرماح والسيوف بأن تبلغ من جسد البطل غايتهما، فتناوشه في جنون وحشية. وقربيا من الشهيد كانت تحوم طيور وصقور، كأنها تنتظر فراغ الجزائر وانصرافهم حتى تقرب فتتال من الجثمان، ولكنها سرعان ما تنادت وتجمعت، وتنادت مناقبها كأنها تتهاشم وتتبادل الحديث والنجوى، وفجأة طارت تشق الفضاء، وتضي بعيدا، بعيدا، لكنها شمت بحاستها وبغريزتها عبر رجل صالح أبواب يفوح من الجثمان المصلوب فأبت أن تقرب منه أو تناله بسوء. وعادت جماعة المشركين إلى أوكارها الحاقدة في مكة باغية عادية، وبقي

اللهم أحصهم عددا.. واقتلهم بدءا.. ثم تصفح وجوههم في عزم وراح يتشد: ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي. ولعله لأول مرة في تاريخ العرب يصلبون رجلا ثم يقتلوه فوق الصليب. فلقد أعدوا من جذوع النخل صليباً كبيراً أثبتوا فوقه خبيبا، وشدوا فوق أطرافه وثاقه، واحتشد المشركون في شماتة ظاهرة، ووقف الرماة يشحذون نبالهم. وجرت هذه الوحشية كلها في بطن مقصود أمام البطل المصلوب، الذي لم يغمض عينيه، ولم تزايل السكينه العجيبة المضية وجهه. وبدأت الرماح والسيوف تنهش لحمه، وهنا اقترب منه أحد زعماء قريش وقال له: أتحب أن محمداً مكانك، وأنت سليم معافي في أهلك؟ وهنا انتفض خبيب رضي الله عنه كالإعصار وصاح، في قاتليه: «والله ما أحب أني في أهلي ولدي، معي عاقبة الدنيا ونعيمها، ويصاب رسول الله بشوكة». نفس الكلمات العظيمة التي قالها صاحبه زيد وهم يهيمون بقتله، نفس

عنب ياكل منه، وأنه لوئث في الحديد، وما بمكة كلها ثمرة عنب واحدة، ما أظنه إلا رزقا رزقه الله خبيبا. وحمل المشركون إلى خبيب نيا مصرع زميله وأخيه زيد رضي الله عنه، ظانين أنهم بهذا يسحقون أعصابه، ويذيقونه ضعف المات وما كانوا يعلمون أن الله الرحيم قد استضافه، وأنزل عليه سكيبته ورحمته. وراحوا يساومونه على إيمانه، ويلوحون له بالنجاة إذا ما هو كفر بمحمد، ومن قبل بربه الذي آمن به. وما إن بلغوه حتى استأنهم خبيب رضي الله عنه في أن يصلي ركعتين، وأذنوا له ظانين أنه قد يجري مع نفسه حديثا ينتهي باستسلامه وإعلان الكفران بالله ورسوله وبيده، وصلى خبيب ركعتين في خشوع وسلام، وتدقت في روحه حلوة الإيمان، فود لو يظل يصلي، ويصلي ويصلي، ولكنه التفت صوب قاتليه وقال لهم: «والله لولا أن تحسبوا أن بي جزعا من الموت، لازددت صلاة ثم شهر ذراعه نحو السماء وقال:

خولة العتيقي: كنت أتعجب كيف أن الناس «محببتهم» بيضاء إلا جارتني «محببتها» وردية جميلة وعرفت أنها تضع عليها نقاطاً من الفيمتو عندما كبرت

والآن بل تشتري من السوق وكان بعض الأولاد في رمضان يشترونها ويبيعونها لأقربانهم يضعونها في طاسة صغيرة، وتذكر العتيقي مثالا حدث لها بهذه المناسبة فتقول: أذكر ان أخي الأكبر أراد أن يتاجر كغيره بـ «اللقيمات»، وحين حان وقت الإفطار وانقطع المدفع نسي ضاعته على حائط المقبرة وجرى كغيره من اللين، كان المكان الذي يلعب فوقه الصغار لعبة التوازن والتحدي في هذه اللعبة هو ألا تقع على الجانب الذي داخل المقبرة، وهو أمر مفرح لنا كصغار لأننا تعلمنا ان إزعاج الأموات أمر محرم، مع حكايات مخيفة يتناولها أبناء الحي عن الجن والعفاريت التي تسكن المقابر والذين يشاهدتهم جيران المقبرة ليلا وهم يشعلون النيران ويتحركون ويطنخون ويرقصون، وعليه فإنه يلعب لعبة التوازن هذه إلا أصحاب القلب القوي والشجاع وكانوا أكثر في ذلك الوقت، وحين يرتقي 3 جذود سطح غرفة داخل قصر نايف ويطفون صيحة لا أدري المغزى منها لعلمهم بنهبون بها الناس قرب إطلاق مدفع الإفطار «الواردة» حينها نتجمع تحت الحائط ونرى المدفع وهو يطلق تاركا دخانا أبيض فنهله ونصيح ونترائض نبيوتنا متفرقين في سلك الحي جريا ونحاول أن نعمل بعضها بعضا عن الوصول إلى البيوت.

أثناء فترة الإفطار يسود السكون والهدوء والأجواء كلها فلا تسمع صوتا في الشارع ولا ترى بشرا ثم بعد ساعة من الزمن يطلق الأطفال مرة أخرى إلى الشوارع والسكك كمجموعات للعب أو بمصاحبة الأهل لزيارة الأقارب والأصدقاء.

في هذه الساحة على شكل مجموعات بحسب الأعمار والأجناس، فالكبار صائمون يتجمعون للعب الخاص بهم أو للحديث وتمضية الوقت والصغار يلعبون ألعابهم الشعبية، ولكن كانت أجمل الألعاب المشي فوق حائط المقبرة، بعد أن تم تجديدها وبني حائطا من اللبن، بعد أن كان طينا مهدما، وحين جدد بني من الصغار لعبة التوازن والتحدي في هذه اللعبة هو ألا تقع على الجانب الذي داخل المقبرة، وهو أمر مفرح لنا كصغار لأننا تعلمنا ان إزعاج الأموات أمر محرم، مع حكايات مخيفة يتناولها أبناء الحي عن الجن والعفاريت التي تسكن المقابر والذين يشاهدتهم جيران المقبرة ليلا وهم يشعلون النيران ويتحركون ويطنخون ويرقصون، وعليه فإنه يلعب لعبة التوازن هذه إلا أصحاب القلب القوي والشجاع وكانوا أكثر في ذلك الوقت، وحين يرتقي 3 جذود سطح غرفة داخل قصر نايف ويطفون صيحة لا أدري المغزى منها لعلمهم بنهبون بها الناس قرب إطلاق مدفع الإفطار «الواردة» حينها نتجمع تحت الحائط ونرى المدفع وهو يطلق تاركا دخانا أبيض فنهله ونصيح ونترائض نبيوتنا متفرقين في سلك الحي جريا ونحاول أن نعمل بعضها بعضا عن الوصول إلى البيوت.

وكانت عادة الناس في السابق ان يعملوا «الهريس» أما يوم الأذنين أو يوم الخميس لأفضلية هذين اليومين على بقية أيام الأسبوع حسب الاعتقاد السائد في ذلك الوقت، وغالبا ما تكون نية بعض الناس ان تكون هذه «النقصة» ثوبا لميت عزيز لديهم فيبعثون بها إلى المسجد أو إلى بعض فقراء الحي أو الجيران والأهل تكريما لجوارهم، ولم تكن حلويات ذلك الوقت في رمضان إلا «اللقيمات» وهو ما يطلق عليه عند بعض العرب «لقمة القاضق» أو «العومات» لأنها تعوم بالسكر والزليبة وهي معروفة بهذا الاسم عند معظم الشعوب العربية والمسلمة، إلا ان البعض يطلق عليها «المشكبة» لتشابه خطوطها العريضة والطويلة وعلى شكل دائرة، ولم تكن اللقيمات والزليبة تعمل في البيت كما هو الحال



المربية خولة العتيقي

أراد أخي أن يتاجر باللقيمات وحين حان وقت الإفطار نسي بضاعته على حائط المقبرة وجرى كغيره من الصائمين ليلحق الفطور



شركة عبوروات مكة المكرمة
البيروت وجنوب مصر
Mecca at Makramah
Riyadh Co

المباركية - ش الصرافين، الفروانية - مجمع الحمرا مول، المباركية - مركز الأسواق التراثية، الفيحيد - مجمع أجيال مول
خدمة العملاء: 94444866